المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 29-07-2006
الصفحـات : 10
العـــدد : 1917
المسلسل : 8

رأي اليمامة

مبادرة إنقاذ لبنان:

المهام الصعبة قدر القيادة السعودية

تصرك سعودي واسع النطاق ومتعدد المستويات لإنقاذ لبنان وتعزيز سيادته وإعادة إعماره

المملكة تحث المجتمع الدولي على تحمل مسؤولياته وتحذر من عواقب الفطرسة العسكرية الإسرائيلية

تدريجياً تتضح معالم التحرك السعودي الواسع النطاق لإنقاذ لبنان فيما أصبح معروفاً دولياً بالمبادرة السعودية؛ والتي انطلقت لحظة انفجار الوضع على مستويات متعددة وباحترافية دبلوماسية عالية.

والمملكة التي استشعرت بخطورة الوضع وما يمكن أن يلحق بالشعب اللبناني الشقيق من ضرر في أرواح مواطنيه ومقدراته أدانت منذ البداية الملابسات التي أدت إلى انفجار العنف لأن مصداقيتها وقدرتها على التأثير كانت تتطلب موقفاً واضحاً ينسجم مع سياستها العقلانية الواقعية التي أكسبتها على الدوام احترام المجتمع الدولي، لكنها جعلت همها الأكبر إنقاذ لبنان وشعبه من المحرقة. واحتواء الكارثة حتى لا تعم الفوضى في لبنان وتهتز مكانة الحكومة والأجهزة المختلفة، وحتى لا يمتد لهيب هذه الهجمة الشرسة إلى المنطقة برمتها.

وبدأ التحرك السعودي على ثلاثة مستويات متزامنة: موقف سياسي حازم يؤكّد على أن تكون أولوية الدبلوماسية الدولية هي وقف إطلاق النار على الفور، وحراك دبلوماسي واسع النطاق في عواصم الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ودعم انقاذي إنساني واقتصادي عاجل لتخفيف معاناة اللبنانيين الذين شردوا من ديارهم وفقدوا ممتلكاتهم ويواجهون خطر كارثة إنسانية كبيرة.

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أيده الله - وجه بإطلاق التحرك السعودي الواسع النطاق من باريس، حيث كان يوجد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام في زيارة رسمية، فقفز ملف الأزمة اللبنانية إلى صدارة أجندة الزيارة وتبلورت رؤية سعودية - فرنسية متقاربة بشأن الخطوط العامة لحل يقوم أساساً على وقف عاجل لإطلاق النار، ومساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سيادتها على كامل ترابها الوطني كما نصت اتفاقيات الطائف، ثم أوفد خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان الأمين العام لمجلس الأمن الوطني السعودي إلى واشنطن للقاء الرئيس جورج بوش. وقد أخرت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس - رحلتها للشرق الأوسط لحضور هذا الاجتماع الذي شارك فيه أيضاً مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي ستيف هادلي.

وعلى الرغم من عدم كشف الكثير مما دار في ذلك الاجتماع الهام، إلا أن سمو وزير الخارجية جدد التأكيد على ضرورة وقف إطلاق النار بأسرع ما يمكن، ومن المؤكّد أن الموفدين السعوديين قد شرحا للرئيس بوش وأركان إدارته حجم الكارثة التي يتعرض لها لبنان ومواطنوه والمخاطر الكامنة في هذا الصراع، مع مناشدة قوية بضرورة أن تمارس (واشنطن) نفوذها على إسرائيل لوقف التدمير المنهجي للبنان وبنياته الأساسية. وعلى الرغم من أن الإدارة الأمريكية لم تتبن دعوة فورية لوقف إطلاق النار إلا أن تأثير الموقف السعودي بدأ واضحاً في تصريحات رايس التي ربطت لأول مرة بين قرارات مؤتمر الطائف وقرار مجلس الأمن ١٥٥٩ الذي تطالب الإدارة الأمريكية بتطبيقه كأساس للحل، ومن جانبه أشار الأمير سعود الفيصل إلى وجود أرضية مشتركة تستند إلى بسط سيادة الدولة اللبنانية على كل أراضيها، ومساعدة الحكومة اللبنانية لتحقيق هذا الهدف الذي كان أيضاً محور جلسات الحوار الوطني اللبناني، وامتدت لقاءات وزير الخارجية السعودي في واشنطن لتشمل المندوب الخاص للأمم المتحدة في لبنان تيري رود لارسن، حيث جدد الأمير سعود الفيصل والأمير بندر بن سلطان على ضرورة أن تلقي الأمم المتحدة بثقلها وراء جهود ترتيب وقف سريع لإطلاق النار.

ومن واشنطن طار الأميران سعود وبندر إلى لندن حيث عقدا محادثات مع توني بلير رئيس الوزراء البريطاني في محاولة لإقناع حكومة المحافظين بتنشيط مساعيها مع الأمريكيين والإسرائيليين لوقف المذبحة التي يتعرض لها المدنيون في كل المدن والقرى اللبنانية ونقل الأمير سعود الفيصل رسالة من خادم الحرمين الشريفين أكّدت على أن الخطوة

الأمير سعود الفيصل

الأمير بندر بن سلطان

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 29-07-2006
الصفحـات : 11
العـــدد : 1917
المسلسل : 8

الملك عبدالله

سمو ولي العهد

منحة بـ 500 مليون دولار ووديعة بمليار دولار لدعم لبنان و50 مليون دولار للإغاثة العاجلة ومستشفى ميداني لمساعدة المصابين

خادم الحرمين الشريفين لم ينس معاناة الشعب الفلسطيني ويأمر بتخصيص 250 مليون دولار لدعم صموده في وجه الاحتلال

الأولى للخروج من المأزق الراهن يجب أن تكون وقف النزيف المستمر لشعب لبنان. ودعا الفيصل بريطانيا والمجتمع الدولي للوقوف إلى جانب لبنان، وأن الطريق الوحيد لذلك هو إعادة السيادة الكاملة للدولة اللبنانية.

ومن لندن توجه سمو وزير الخارجية إلى موسكو حيث عقد اجتماعاً عاجلاً مع الرئيس فلاديمير بوتين وسلمه رسالة من الملك عبدالله بن عبدالعزيز تحث المجتمع الدولي ودول القرار في مجلس الأمن بصفة خاصة على ضرورة التحرك بسرعة لوقف الدمار الذي يتعرض له لبنان، وقال الفيصل في تصريحات صحفية في العاصمة الروسية إن أساس المشكلة الراهنة يكمن في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر، وأن عدم حل القضية الفلسطينية واستمرار إسرائيل في ممارساتها ضد الفلسطينيين تؤثر سلباً على الأوضاع في مناطق أخرى خصوصاً لبنان. وفي الوقت نفسه كان صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان يجري محادثات في بكين لتأمين أقوى زخم للتحرك في مجلس الأمن للعمل على وقف إطلاق النار.

هذه الدبلوماسية النشطة على المسرح العالمي واكبتها اتصالات عربية محمومة قادها خادم الحرمين الشريفين بنفسه وبلغت ذروتها في القمة السعودية - المصرية التي عقدها الملك عبدالله والرئيس المصري محمد حسني مبارك في الباحة، حيث بحث الزعيمان التطورات في لبنان ومجمل الأوضاع العربية والتدهور المستمر في الأوضاع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتزامنت القمة السعودية - المصرية مع بيان قوي أصدره الديوان الملكي أكد على أن المملكة قامت بدورها الذي يفرضه عليها واجبها الديني والقومي وتداعيات الأوضاع في لبنان والأراضي الفلسطينية فحذرت وأنذرت ونصحت ولم تأبه بمزايدات المزايدين وتحركت على أكثر من صعيد لحث المجتمع الدولي على إرغام إسرائيل على وقف إطلاق النار، وحذر البيان من أن الصبر لا يمكن أن يدوم إلى الأبد وأنه إذا استمرت الوحشية العسكرية الإسرائيلية في القتل والتدمير فإن أحداً لا يمكنه أن يتوقع ما قد يحدث وعندما يقع المحظور لا يجدي الندم.

وناشد البيان كل دول العالم للقيام بمسؤولياتها تجاه ما يجري في لبنان، وهذه الرسالة القوية نقلها أيضاً الوفد السعودي الذي شارك في مؤتمر روما وبرز كأعلى صوت داعٍ لوقف فوري لإطلاق النار.

هذا النداء السعودي القوي صاحبه جهد سعودي ملموس على صعيد تخفيض معاناة المواطنين اللبنانيين تحت القصف، حيث أمر خادم الحرمين الشريفين بتخصيص منحة بقيمة ٥٠٠ مليون دولار للشعب اللبناني الشقيق لتكون نواة صندوق عربي ودولي للإعمار، كما أمر الملك عبدالله بإيداع مبلغ مليار دولار كوديعة في مصرف لبنان المركزي لدعم الاقتصاد اللبناني ومساعدة الحكومة اللبنانية في هذا الظرف العصيب. وكانت المملكة قد خصصت مبلغ ٥٠ مليون دولار لتأمين إغاثات عاجلة للمهجرين والنازحين. كما أمر خادم الحرمين الشريفين بإرسال مستشفى ميداني لتقديم العلاج للمصابين.

ولم ينس خادم الحرمين الشريفين ما يعانيه الشعب الفلسطيني من قصف وقتل وتدمير يومي على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي فوجه - أيده الله - بتخصيص ٢٥٠ مليون دولار إضافية لدعم صمود الشعب الفلسطيني ولتكون أيضاً نواة صندوق لإعمار المدن الفلسطينية التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي. ووجه الملك عبدالله بإطلاق حملة شعبية لجمع التبرعات المالية والعينية لمساعدة الشعب اللبناني الشقيق في محنته، وافتتح -حفظه الله - الحملة بتبرع شخصي بـ ١٠ ملايين ريال، وبلغت جملة التبرعات في أول أيام الحملة أكثر من -٨٠ مليون ريال.

هذا الدعم السعودي الكبير للبنان حكومة وشعباً كان له صداه الواسع في نفوس اللبنانيين الذين عبرت حكومتهم وقياداتهم السياسية والشعبية عن امتنانهم الكبير للموقف السعودي المساند للبنان في كل الأوقات والظروف وعرفانهم للجهد المثابر الذي تقوده القيادة السعودية لوقف العدوان الذي يتعرض له لبنان.

إن هذه المبادرة المتعددة العناصر والمستويات التي تقوم بها المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين في هذا الظرف العصيب تنسجم بالفعل مع تاريخ السياسة السعودية ومبادئها ومواقفها.

إن كل الشعوب العربية تتطلع اليوم إلى هذا الجهد السعودي الدؤوب لإنقاذ لبنان الشقيق من المحنة وهو عبء ثقيل قدر للقيادة السعودية أن تتحمله وتكابد من أجله.